

الفائق في غريب الحديث

سأله صلى الله عليه وآله وسلم النّوّاس بن سَمْعَانَ عن البّرِّ والإثم فقال : البرُّ حُسْنُ الخُلُقِ الإثمُ ما حَكَّ في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس . أي أثر في قلبه وأهمه أنه ذنب وخطيئة . ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : الإثم ما حَكَّ في صدرك وإن أفتاك الناس عنه وأقنوك . أي أرضوك . ومنه الحديث : إياكم والحكّات فإنها المآثم . أي الأمور التي تحكّ في الصدور . وروى : ما حاكّ ومن قولهم : حاك فيه السيف وأحاك . عمر B : إن العبد إذا تواضع رفع الله حكيمته وقال : انتعش نعشك الله وإذا تكبّر وعاد طوره وهصه الله إلى الأرض .

حكمة الحكمة من الإنسان : أسفل وجّهه ورفع الحكمة كناية عن الإعزاز ; لأن من صفة الذليل أن ينكس ويضرب بذقنه صدوره . وقيل : الحكمة القدر والمنزلة من قولهم : لا يقدر على هذا من هو أعظم حكمة منك . وهمه : كسره ودقسه . أبو هريرة رضي الله تعالى عنه قال في الكلاب : إذا وردن الحكر الصّغير لا تطعمه . حكر هو الماء المستنقع في وقبة من الأرض لأنه يُحكر أي يُجمع ويحبس من احتكار الطعام . لا تطعمه : لأي لا تشربه . ومنه قوله تعالى : ومن لهم يطعمه فإنه منّي